جوهرك النظيف فتلك النفس المجردة التي يتوفيها الله تعالى عند مفارقتك عن الدنيا ذكر الخطيب ابو بكر عن مالك بن انس رضه ان ملك الموت يقبض الروح والله تع يتوفى الانفس حين موتها قال الامام القرطبي في التذكرة ان الروح جسم لطيف مشابك للاجسام المحسوسة يجذب ويخرج في اكفانه يلف ويدرج وبه الى السماء يعرج لا يموت ولا يفنى وهو مما له اول وليس له اخر هو بعينين ويدين وانه ذو ريح طيب وخبيث وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض وهذا غاية في البيان ولا عطر بعد عروس وقد اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا اصح ما قيل فيه ما ذكرناه لك وهو مذهب اهل السنة انه جسم ثم قال وكل من يقول ان الروح يموت ويفنى فهو ملحد وكذا من يقول بالتناسخ الى هنا كلامه واذا انكشف لك حال الروح فقد وقفت على اسرار علم البرزخ واحوال القبر وما فيه من الالم واللذة الجسمانيين وانجلى عندك وجه كونه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكان عندك حل شبهات المنكرين له على طرف الثمام واعلم ان في بين الجسم اللطيف المعبر عنه بالروح والجسد الكثيف المعبر عنه بالبدن بخارا لطيفا هو علاقة بين الروح والبدن وهو الذي يعبر عنه في الحكمة بالروح الحيواني فما دام ذلك البخار باقيا على الوجه الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحيوة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية لها يزول الحيوة ويخرج الروح عن البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقي وكما يخرج الروح عن البدن خروجا اضطراريا كذلك قد يخرج عنه خروجا اختياريا ويعود اليه متى شاء وهو الذي يسميه الصوفية بالانسلاخ وذلك مع بقاء العلاقة بينه وبين البدن لعدم انطفاء ذلك البخار اللطيف وعدم خروجه عن حد الصلاحية ومن هنا ينكشف لك وجه قوله عم موتوا قبل ان تموتوا قال بعض الكمل اعلم ان الحشر عاما وخاصا واخص فالعام هو خروج الاجسام



الاجسام من القبور الى المحشر يوم النشور والحشر الخاص هو خروج الارواح الاخروية من قبور بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية والحشر الاخص هو الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وهي مقام الحبيب فيبقى مع الله تع بلا هو في خلوة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب وهو جبرئيل عم ولا نبي مرسل وهو هويته وهذا هو سر الوحدة الذي اشير اليه في قوله حم فان الحاء والميم ما به الاشتراك بين ابي الرحمن ومحمد فافهم انتهى كلامه وكما ان الموت نوعان اضطراري واختياري كذلك الولادة نوعان اضطراري بخلق الله تع ولا دخل فيه للكسب والاختيار وذلك ظاهر واختياري يحصل بالكسب وهو الذي اشار اليه عيسى عليه السلام بقوله لن يلج ملكوت السماوات من لم يولد مرتين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا واسلكوا في سلك الارواح الملكوتية والنفوس الجبروتية او تصلوا الى الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة بينة هي التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء في الله تعالى تمت الرسالة المحررة عن النسخة المحررة عن النسخة المحررة عن نسخة مؤلفها ابن كمال پاشا يسر الله في الاخرة ما يشاء بعون الله الملك الحنان

عبد الرحمن بن عبد الرحمن شفع له محمد رسول

المنان صلى الله عليه وعلى اله و

اصحابه رضوان الله

عليهم اجمعين

امين

Copyright © King Saud University